



المجلد (٥) العدد (١) يناير لسنة (٢٠٢٤)

فاعلية استراتيجية الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأملي
بمادة الفقه لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمحافظة تربة
effectiveness of the investigation strategy in developing
reflective thinking skills in the subject of alfiqh among second-
grade female students in Turabah Governorate

إعداد

أ/ عفاف سعد فراج البقمي

باحث ماجستير

بقسم المناهج وطرق التدريس

تخصص (التربية الإسلامية)

كلية التربية – جامعة الباحة

د/ مهدية صالح الثقفي

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك

كلية التربية – جامعة الباحة



المخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية التعلم الذاتي في تنمية مهارات التفكير التأملي بمادة الفقه لطالبات الصف الثاني المتوسط بمحافظة تربة، وتم التطبيق على عينة من طالبات الصف الثاني المتوسط بإدارة التعليم بمحافظة تربة، وقد تم الإختيار العشوائي للمدرسة (بطريقة القرعة) من المدارس المتوسطة للبنات بإدارة التعليم بمحافظة تربة، وقد بلغ عدد طالبات المجموعة التجريبية (٣٠) طالبة، وبلغ عدد طالبات المجموعة الضابطة (٣٠) طالبة، بمجموع (٦٠) طالبة لعينة الدراسة الكلية، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم استخدام اختبار مهارات التفكير التأملي من إعداد الباحثة كأداة لجمع المعلومات الخاصة بالدراسة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن التالي: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات الاختبار القبلي والبعدي لمهارات التفكير التأملي لدى طالبات المجموعة الضابطة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات الاختبار القبلي والبعدي لمهارات التفكير التأملي لدى طالبات المجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطات درجات طالبات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي لصالح المجموعة التجريبية، وقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات كان من أهمها: الاستفادة من استراتيجية التعلم الذاتي في تدريس مادة الفقه وذلك لأهميتها التي ظهرت من خلال النتائج في تنمية مهارات التفكير التأملي، والاهتمام بمهارة الرؤية البصرية من قبل المعلمات أثناء تدريس مادة الفقه، وتدريب الطالبات على مهارة الكشف عن المغالطات من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية، وكذلك تطوير البرامج التدريبية للمعلمات التي تنمي مهارات الطالبات في مجال التفكير التأملي.

الكلمات المفتاحية: التعلم الذاتي، الاستقصاء، التفكير التأملي، مادة الفقه، المرحلة المتوسطة.



Abstract

The current study aimed to reveal the effectiveness of the self-learning strategy in developing contemplative thinking skills in the subject of jurisprudence for female students in the second intermediate grade in Turba Governorate. It was applied to a sample of female students in the second intermediate grade in the Education Department in Turba Governorate. The school was randomly selected (by lottery method) from the middle schools. For girls in the Department of Education in Turba Governorate, the number of students in the experimental group reached (30) students, and the number of students in the control group reached (30) students, with a total of (60) students for the total study sample. The study followed the quasi-experimental approach, and a reflective thinking skills test prepared by The researcher used it as a tool to collect information for the study. The results of the study resulted in the following: There are no statistically significant differences (at the 0.05 level) between the average scores of the pre- and post-test for reflective thinking skills among the female students of the control group, and the presence of statistically significant differences (at the 0 level). 05) between the average scores of the pre- and post-test of reflective thinking skills among the female students of the experimental group in favor of the post-application, and the presence of statistically significant differences (at the 0.05 level) between the average scores of the female students of both the experimental and control group in the post-application of the test of contemplative thinking skills in favor of the group. Experimentally, the study recommended a number of recommendations, the most important of which were: benefiting from



the self-learning strategy in teaching the subject of jurisprudence due to its importance that emerged from the results in developing contemplative thinking skills, paying attention to the skill of visual vision by teachers while teaching the subject of jurisprudence, and training female students on the skill. Exposing fallacies through classroom and extracurricular activities, as well as developing training programs for teachers that develop female students' skills in the field of reflective thinking.

Keywords: Self-Learning, Inquiry, Contemplative Thinking, Fiqh subject, Intermediate Grade





مقدمة

تعد المناهج ركيزة يعتمد عليها في تزويد الطلبة بالمحتوى المناسب من المعارف والمفاهيم والمهارات، وغرس بذور الطريقة العلمية في نفوسهم ، وتعويده على التفكير السليم الذي يساعدهم لفهم المحتوى الدراسي، ويشكل تطوير البرامج التدريسية هدفاً لتطوير مهارات التفكير لدى الطلاب والطالبات مما يرفع مستوى نواتج التعلم، ويتواءم مع مستهدفات التنمية، والخطط الاستراتيجية الوطنية، كما أنها تحفز المعلمين والمعلمات على استخدام هذه البرامج والاستراتيجيات لتطوير مستويات الطلاب والطالبات، والارتقاء بها نحو المستويات العليا، وتحقيق مستهدفات برامج التنمية الوطنية.

وتشغل مناهج التربية الإسلامية جزءاً مهماً بين المناهج الدراسية، لما لهذه المناهج من أهمية كبيرة في تعديل سلوك المتعلم، وتنشئته النشأة السليمة وفق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، فمواد التربية الإسلامية ذات أهمية أساسية في جميع مراحل التعليم لما لها من دور كبير في بناء القيم وصقل الشخصية الإنسانية وحرصها على تنمية التفكير والتأمل، وتعلم التفكير أمر إلهي ورد في الكثير من الآيات كقوله تعالى ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) ﴾ الغاشية : ١٧-١٨، وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خُلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ الفرقان: ٦٢.

وعلى هذا الأساس أوصت العديد من المؤتمرات التربوية والنفسية ومنها المؤتمر الدولي الثاني للدراسات التربوية والنفسية (٢٠٢٠) بضرورة تبني المدارس والجامعات برامج التفكير لدى الطلاب لمواكبة مستجدات العصر الرقمي، وضرورة تبني المؤسسات التربوية للنماذج والاتجاهات التربوية والفكرية المعاصرة داخل المنظومة التربوية.

لذا الاهتمام بتنمية التفكير وأنماطه المختلفة ضرورة لمواجهة كثير من التحديات الناتجة عن اتساع المعلومات وزيادتها، وظهور كثير من المشكلات التي تتطلب استخدام إعمال العقل حتى يستطيع الفرد التعامل مع هذه التحديات، فتنمية مهارات التفكير تزود المتعلم بالأدوات التي يحتاج إليها وتساعده على تنمية القدرات المعرفية المختلفة لكي يكونوا قادرين على البحث والاكتشاف ومواكبة التطور العلمي ومواجهة المشكلات المختلفة (العنوم وآخرون، ٢٠١٣، ١٩).

وهذا الاهتمام بمهارات التفكير يعود في الأساس إلى أن الحاجة تزايدت إليه بالنسبة للتلاميذ الذين يعانون من انخفاض مستويات التفكير لديهم، والذين يجدون صعوبة في استيعاب وفهم المفاهيم المجردة، والمبادئ العلمية في المقررات الدراسية، إضافة لتطبيق مبادئ حل المشكلات في



حياتهم وما يعترضهم منها، لذا اتجهت التربية للاهتمام بالتفكير ومهاراته، ولا يتم تطبيق مهارات التفكير إلا بالبحث عن طرائق فعالة مستندة لأسس تدريبية لتعليم الطلاب كيف يفكرون وكيف يوظفون ما تعلموه في حياتهم الطبيعية (حسنين، ٢٠١٥، ٢٦٥).

وتعد مادة الفقه من أولى المواد الدراسية من حيث حاجتها إلى الاهتمام بتنمية مهارات التفكير، وذلك لأن الفقه هو الفهم الذي يتضمن الاستنباط والتأمل في الأدلة لاستخراج الأحكام وتعميمها والتمييز بين أسبابها وشروطها، لذا فهو يحتاج إلى طالب متأمل لديه مهارات تفكير تأملية تمكنه من فهم المادة وتحقيق أهدافها.

ومن هنا كان التفكير التأملي الذي يتضمن العمليات العقلية التي تتكون من التبصر والاستقصاء وتوليد الأفكار، ويعتمد على التحليل والتأمل في الحلول المقترحة للوصول إلى النتائج المرضية (أبو عمشة، ٢٠١٥، ٨). ويتضمن التفكير التأملي خمس مهارات أساسية هي الرؤية البصرية، والكشف عن المغالطات، والوصول إلى الاستنتاجات، وإعطاء التفسيرات المقنعة، ووضع الحلول المقترحة (السحاري، ٢٠١٩، ١١٢)، وللتفكير التأملي أثر كبير في تطوير التعلم المنظم ذاتياً لدى الطلاب (طشوش والترجمي، ٢٠١٥، ١٠٦)، ويرتبط إيجابياً بتقدير الذات لدى الطلاب (الرشيدي، ٢٠١٥، ٢٣٤).

وللوصول إلى تحقيق الأهداف المتعلقة بتنمية مهارات التفكير عموماً والتفكير التأملي خصوصاً نشأت الحاجة إلى وجود استراتيجيات تدريس توفر الأساس العلمي الذي ينمي هذه المهارات، ويكسبها للطلاب والطالبات، ويتكامل مع الاستراتيجيات التدريسية في باقي المواد الدراسية. وفي هذا الصدد يشير أنه ظهرت العديد من الإستراتيجيات والنماذج التدريسية الحديثة التي تتضمن مواقف وأنشطة تعليمية، يمكن من خلالها أن تنمي لديهم العديد من المهارات مثل تأمل المواقف وملاحظتها واستخدامها للمشاركة بإيجابية في أثناء عملية التعليم ومن ثم الاستنتاجات ووضع الحلول المقترحة لما يواجههم من مشكلات وغيرها من المهارات، كما أنها قد ترفع من مستوى تحصيلهم الدراسي (أل فرحان، ٢٠٢٠، ١١٦).

ومن ضمن هذه الاستراتيجيات استراتيجيات التعلم الذاتي الذي يفيد في استمرار التعلم مدى الحياة، كما يعتمد على توجيه الفرد لنفسه في عملية التعلم (الزبيدي وحمد، ٢٠١٧، ٤٣)، ويعتبر الاستقصاء من أهم أنواع التعلم الذاتي وهو كما يعرفه



بأنه اتجاه في التدريس يسمح للطالب بالتنقيب والبحث والتحري لمواجهة المواقف والقيام بعمليات التفكير العلمي، وجمع المعلومات ومعالجتها واختبارها وتطبيقها على مواقف أخرى جديدة (الهاشم، ٢٠١٤، ٥٥٢).

في حين أن الاستقصاء عبارة عن طريقة تدريس يستخدمها المعلم بغرض تنمية مهارات وعمليات التعلم لدى المتعلم من خلال المواقف التعليمية التي يمر بها المتعلم والتي تتطلب منه بذل مجهود عقلي يفضي به في نهاية المطاف إلى عملية التقصي (فايد وغازي، ٢٠١٧، ٣٣).

وللتعلم الذاتي أشكال متعددة منها التعلم الاستقصائي هو أحد استراتيجيات التعلم المتمركزة حول المتعلم، والتي تهدف إلى مساعدته على تنمية قدراته على معالجة البيانات والمعلومات التي تم جمعها من مصادر متنوعة كما أنه طريقة التعليم التي تمكن المتعلم من حل المشكلات، عن طريق طرح الأسئلة لجمع المعلومات والوصول إلى النتائج (زهران، ٢٠١٥، ٢٦٥).

ونظراً لما يمثله التعلم الذاتي من أهمية ودور فاعل في تطوير مهارات التفكير والتعلم لدى الطلاب وفق ما سبق الإشارة إليه، ونظراً للحاجة إلى تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طالبات مادة الفقه خصوصاً ومواد التربية الإسلامية عموماً، كانت هذه الدراسة التي تسعى إلي الوقوف علي فاعلية التعلم الذاتي من خلال الاستقصاء على تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طالبات مادة الفقه بالصف الثاني المتوسط، لما لهذه المهارة من أهمية دينية ودنيوية، وتسهم في تمكين المعلمات من تطوير مهارات التفكير التأملي لدى طالباتهن، نظراً لما لاحظته الباحثة من القصور الملموس في الطرق والأساليب المتبعة في تدريس مادة الفقه، وقللة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع على حد علم الباحثة.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من الجهود المبذولة لتطوير تدريس التربية الإسلامية، إلا أن الدراسات التي أجريت في مجال تعليمها وتعلمها أكدت أن طرق التدريس السائدة تركز على تلقين المعلومات، وتهتم بحفظها واستظهارها ولا توفر المواقف التدريسية التي تشجع الطالبات على التفكير.

لذا لا بد الأخذ بالأساليب التربوية الحديثة التي تهتم بطبيعة المتعلم وحاجاتهم النفسية والاجتماعية وتؤكد دراسة (الهياينة ٢٠٢٠) بأن مواد التربية الإسلامية مازالت تدرس بالطرائق التقليدية التي لا تتفق مع عصر المعلومات والانفجار المعرفي المطور، وكذلك معلمات التربية الإسلامية يركزون على بعض الطرائق التقليدية، منها التلقين والتحفيظ، التي تتمحور حول المعلم والمحتوى المدرسي بصفقتها المصدر الأساسي للعملية التعليمية.



وقد لاحظت الباحثة أن تدريس مواد التربية الإسلامية تواجه العديد من الصعوبات والمشكلات، والتي من أبرزها: الاعتماد على الطرائق والاستراتيجيات التقليدية في التدريس، والتي قد تعتمد على التلقين في الغالب، وتكون غير مثيرة للتفكير مما دعى الباحثة لاختيار هذا الموضوع للحاجة الماسة للبحث عن طرق ووسائل واستراتيجيات تربوية حديثة في تدريس مادة الفقه تساعد المعلم في توفير بيئة تعليمية مناسبة تساعد الطالبات على كيفية التعلم بطريقة ذاتية معنى تضمن تنمية تفكيرهم التأملي.

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

ما فاعلية استراتيجيات الاستقصاء في تنمية مهارات التفكير التأملي بمادة الفقه لدى طالبات الصف الثاني متوسط بمحافظة تربة؟

فروض الدراسة:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة الرؤية البصرية.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة الكشف عن المغالطات.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة الوصول لاستنتاجات.
٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة إعطاء تفسيرات.
٥. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة وضع الحلول.
٦. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة لمهارات التفكير التأملي.

أهداف الدراسة:

١. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة الرؤية البصرية.
٢. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة الكشف عن المغالطات.



٣. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة الوصول لاستنتاجات
٤. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة إعطاء تفسيرات.
٥. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة وضع الحلول
٦. الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة لمهارات التفكير التأملي

مصطلحات الدراسة:

١. فاعليه:

يعرف بأنه : القدره على القيام بالعمليات اللازمه من الاعداد والتاهيل للاداء المتميز بسرعه واتقان (السلامي، ٢٠١٥، ٤٥٧)

ويعرف بأنه: العمل الذي يكون له تأثير إيجابي في الأداء أو الإنتاج الجيد، فقد يصف البعض الدواء الذي يستعمله المريض بأنه دواء فاعل لأنه ذو أثر قوي وسريع في علاج المرض الذي يعاني منه. (مختار، ١٩٨٩، ٣٩)

ويعرف فاعليه إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: مستوى تأثير استراتيجيه الاستقصاء في تنميه مهارات التفكير التأملي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمحافظه تربه

٢. التعلم الذاتي:

يعرف التعلم الذاتي بأنه: "التعلم الذي يتحمل فيه المتعلم المسؤولية الأساسية عن تخطيط عملية التعلم وتنفيذها وتقييمها بحيث يكون المتعلم باحثاً عن المعلومة من أجل الوصول للمعرفة بما يتوافق مع الاهداف المخطط لها مسبقاً" (الجهني، ٢٠٢١، ١٧).

ويعرف بأنه: "أحد أساليب اكتساب الفرد للميزات بطريقة ذاتية دون معاونة أحد أو توجيه من أحد، أي أن الفرد يعلم نفسه بنفسه" (عودة وزامل، ٢٠١٠، ٣٥).

ويعرف التعلم الذاتي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: التعلم الذي يحفز طالبات الصف الثاني متوسط على تعليم ذواتهن واكسابها القدرة علي تنمية التفكير التأملي من خلال دراستهن لموضوعات مادة الفقه .



٣. الاستقصاء:

والتعلم الاستقصائي هو طريق الحصول على المعرفة من خلال عمليات الاستقصاء العلمي، والتي تكمن في طريقتين: إما بسؤال يطرحه المعلم، وإما رغبة في داخل المتعلم تجذبه لمعرفة الحقيقة، وعندها يمر المتعلم بعدد من الخطوات المنظمة تقوده للوصول إلى إيجاد الإجابة (آل محيي والشمراني، ٢٠١٦، ٤٥).

ويعرف بأنه التدريس الذي يسمح للطالب بالانتقيب والبحث والتحري لمواجهة المواقف والقيام بعمليات التفكير العلمي، وجمع المعلومات ومعالجتها واختبارها وتطبيقها على مواقف أخرى جديدة (الهاشم، ٢٠١٤، ٥٥٢).

ويعرف اجرائياً في الدراسة بأنه: طريقة تهتم بالمتعلم بحيث تركز على توجيه الأسئلة ومن ثم تحديد المشكلة والبحث عن الحلول بنفسه.

٤. التفكير التأملي:

يعرفه بأنه: "استقصاء ذهني نشط وواع ومتأن للفرد حول معتقداته وخبراته ومعرفتها المفاهيمية والإجرائية في ضوء الواقع الذي يعمل فيه، بما يمكنه من حل المشكلات العلمية وإظهار المعرفة الضمنية إلى سطح الوعي بمعنى جديد، ويساعده على ذلك المعنى في استدلالات لخبراته المرغوب تحقيقها في المستقبل (أبو عمشة، ٢٠١٥، ٩).

ويعرفه بأنه الدراسة المستمرة للأفكار والاقتراحات المتوافرة في ذهن المتعلم بحيث تسهم في تعزيز ما لديه من أفكار (الرشيدي، ٢٠١٥، ٢٣٣).

ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: مجموعه من العمليات العقلية يتم تنقيتها من خلال تيسير استراتيجية الاستقصاء في مادة الفقه بهدف اكساب طالبات الصف الثاني المتوسط القدرة علي مراقبة الأفكار وتحليلها وتقييمها.

الدراسات السابقة

المحور الأول: دراسات سابقة في التعلم الذاتي

دراسة فاروق عبيد عام ٢٠٢١ هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية التعلم الذاتي في تحصيل طلبة الصف الرابع العلمي في مادة التربية الإسلامية في مركز قضاء العلم (٢٠٢١). وأظهرت نتائج الدراسة بأن طريقة التعلم الذاتي في تحصيل طلبة الصف الرابع العلمي في مادة التربية الإسلامية جاءت لصالح الاناث بمتوسط حسابي (١٨.٤٢) وجاء في المرتبة الثانية



الذكور بمتوسط حسابي (١٦.٣٦). وأشارت نتائج الدراسة كذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) تعزى لأثر التفاعل بين الجنس وطريقة التدريس.

دراسة لبنى الهواري عام ٢٠٢٠ هدفت إلى معرفة أثر ممارسة أسلوب التعلم الذاتي على اتجاهات طالبات الجامعة نحو التعلم الإلكتروني الفردي والتعاوني وحصلت على نتيجة انه يوجد تأثير فعال لاستخدام استراتيجية التعلم الذاتي لمقرر المشكلات السلوكية لدى للأطفال على اتجاهات طالبات قسم الطفولة بجامعة الاميرة نوره نحو التعلم الإلكتروني. كما اسفرت النتائج أيضا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية على القياس البعدي لمقياس اتجاهات الطالبات نحو التعلم الإلكتروني.

دراسة السعيدة ٢٠٢٠ والتي هدفت إلى استقصاء أثر التدريس باستخدام الأبياد لمادة العلوم في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الصف السادس الأساسي. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الدرجات على مقياس مهارات التعلم الذاتي نسبت لمتغير طريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الأبياد. كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الدرجات على أبعاد مهارات التعلم الذاتي الأربع: المهارات التنظيمية، ومهارات التحكم والتوجيه، ومهارات استخدام مصادر التعلم، ومهارات التقويم الذاتي تُعزى لطريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الأبياد. واوصت الدراسة بتعميم تجربة المدارس الأردنية المشاركة في مشروع إدماج الأبياد في التعليم على بقية الصفوف في هذه المدرسة وعلى المدارس الأخرى في الأردن.

دراسة العصيمي عام ٢٠٢٠ هدفت الدراسة إلى الكشف عن مهارات التعلم الذاتي المتضمنة في كتب العلوم بالمرحلة الابتدائية ودرجة تفعيل المعلمين والمعلمات لها. وأظهرت النتائج تضمين جميع مهارات التعلم الذاتي في كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي ولكن بنسب مختلفة. حيث تكررت مهارات التعلم الذاتي في مجال المحتوى (١٢٧٦) مرة وفي مجال الأنشطة (١٢١٨) مرة وفي مجال التقويم (١٢٩٤) مرة. كما أن معلمي ومعلمات العلوم قد فعلوا مهارات التعلم الذاتي في مجالاتها الثلاثة (المحتوى والأنشطة والتقويم) بدرجة متوسطة من وجهة نظرهم. وظهرت فروق دالة احصائياً بين وجهات نظر المعلمين في درجة تفعيلهم لتلك المهارات تُعزى للجنس وذلك لصالح المعلمات وتُعزى أيضاً للمؤهل العلمي لصالح المعلمين الحاصلين على الماجستير. فيما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى سنوات الخبرة



المحور الثاني: دراسات سابقة في التفكير التأملي

دراسة امحديش والشريفة (٢٠٢٠) والتي هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي قائم على مهارات التفكير التأملي في تنمية الحكمة لدى عينة من طالبات جامعة الملك خالد. وقد أظهرت النتائج إلى وجود أثر دال إحصائيًا لبرنامج التفكير التأملي في تنمية الحكمة لدى الطالبات دراسة الهباهبة (٢٠٢٠) هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات التفكير التأملي في مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي في الأردن. أظهرت نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالب على اختبار التحصيل يُعزى لمتغير طريقة التدريس.

دراسة السحاري (٢٠١٩) والتي هدفت إلى تحديد مهارات التفكير التأملي التي ينبغي تضمينها بكتب التربية الإسلامية (كتاب الطالب والنشاط) لطلاب المرحلة المتوسطة. وتعريف دورها في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى الطلاب. وقد أظهرت النتائج عدد من مهارات التفكير التأملي بلغ عددها (٤٤) مهارة. كما خلُصت الدراسة إلى أن هذه الأنشطة الصفية المتضمنة للمهارات كانت بدرجة متوسطة في جميع مؤشرات المحاور عدا ثلاث كانت بدرجة مرتفعة.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج شبه التجريبي، من خلال استخدام أحد تصميماته وهو التصميم المعروف بتصميم القياس القبلي والبعدي لمجموعتين: مجموعة تجريبية درست باستخدام التعلم الذاتي (الاستقصاء)، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة المعتادة، وذلك لدراسة أثر المتغير المستقل وهو طريقة التعلم الذاتي (الاستقصاء) على المتغير التابع وهو التفكير التأملي. والجدول التالي يوضح التصميم شبه التجريبي للدراسة:

جدول (١) التصميم شبه التجريبي للدراسة

المجموعات	التطبيق القبلي	المعالجة التدريسية	التطبيق البعدي
التجريبية	اختبار مهارات التفكير التأملي	التدريس باستخدام التعلم الذاتي (الاستقصاء)	اختبار مهارات التفكير التأملي
الضابطة	اختبار مهارات التفكير التأملي	التدريس باستخدام الطريقة المعتادة	اختبار مهارات التفكير التأملي

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من طالبات الصف الثاني المتوسط بإدارة تعليم تربه والبالغ عددهن (٢٥٨) للفصل الدراسي الأول من العام (١٤٤٤هـ).



عينة الدراسة:

تم الاختيار العشوائي (بطريقة القرعة) للمدارس المتوسطة للبنات بإدارة التعليم بمحافظة تربه ، وقد وقع الاختيار على مدرسة (المتوسطة الثانية بتربة)، وقد بلغ عدد طالبات المجموعة التجريبية (٣٠) طالبة، وبلغ عدد المجموعة الضابطة (٣٠) طالبة، وبذلك يكون المجموع الكلي لعينة الدراسة (٦٠) طالبة.

أدوات الدراسة:

تم استخدام المواد التعليمية التالية في هذه الدراسة:

١. بناء دليل للمعلمة لتدريس وحدتي إخراج الزكاة ومصارفها وزكاة الفطر من مقرر الفقه للصف الثاني المتوسط.

٢. اعداد أوراق عمل للطالبات تطبق اثناء تدريس وبعد التدريس لوحدي إخراج الزكاة ومصارفها وزكاة الفطر من مقرر الفقه للصف الثاني المتوسط باستخدام التعلم الذاتي (الاستقصاء).

وفيما يلي تفصيل لإجراءات إعداد مواد الدراسة:

١. إعداد الصيغة الأولية لدليل المعلمة وأوراق العمل، وذلك من خلال الإجراءات التالية:
 - تحديد المفاهيم المعرفية المرتبطة بوحدتي إخراج الزكاة وزكاة الفطر.
 - تحديد أهداف تدريس الوحدتين.
٣. إعداد دروس وحدتي إخراج الزكاة ومصارفها وزكاة الفطر من مقرر الفقه للصف الثاني المتوسط باستخدام التعلم الذاتي (الاستقصاء) لتنمية مهارات التفكير التأملي.
- إعداد أوراق العمل للأنشطة الصفية واللاصفية لتدريس الوحدة وفق طريقة التعلم الذاتي (الاستقصاء).

٢. صياغة دليل المعلمة وتحكيمة:

تمت صياغة دليل المعلمة ثم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس للتربية الإسلامية والمختصين في المناهج العامة، وقد بلغ عددهم (13)، وذلك لإبداء ملاحظاتهم حول الإجراءات المتبعة في تصميم الدليل ومحتواه، وسلامة صياغة الأهداف الإجرائية، وكذلك مدى مناسبة أوراق العمل والتقويم لقياس الأهداف. وتم إجراء التعديلات التي رأى المحكمون ضرورة إجرائها ليكون دليل المعلمة في صورته النهائية وكذلك أوراق العمل المصاحبة، وقابلة للتطبيق على عينة الدراسة.



أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة أداة الاختبار لقياس مهارات التفكير التأملي بمادة الفقه للصف الثاني المتوسط. وفيما يلي استعراض لإجراءات إعداد أداة الدراسة (اختبار مهارات التفكير التأملي):

١. الاطلاع على الأدبيات التربوية الخاصة التي تناولت مهارات التفكير التأملي.

٢. الهدف من الاختبار:

هدف اختبار مهارات التفكير التأملي للدراسة الحالية إلى قياس مستوى مهارات التفكير التأملي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمادة الفقه باعتباره متغيراً تابعاً ناتجاً عن المتغير المستقل وهو تطبيق التعلم الذاتي (الاستقصاء) في تدريس مادة الفقه.

٣. تحديد مهارات التفكير التأملي:

من خلال الاطلاع على عدد من الأدبيات التربوية، والبحوث والدراسات السابقة، خلصت الدراسة إلى خمس مهارات للتفكير التأملي بعد عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وهذه المهارات هي: (الرؤية البصرية، والكشف عن المغالطات، والوصول للاستنتاجات، وإعطاء تفسيرات مقنعة، ووضع حلول مقترحة)، وقد تم تناول كل مهارة بالتوسع والتفصيل في الإطار النظري للدراسة.

٤. الصورة الأولية للاختبار:

تكونت الصورة الأولية للاختبار من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، بحيث يتبع كل مفردة أربع بدائل، فيها بديل واحد صحيح، وقد حُدِدت درجة واحدة لكل بديل صحيح، وصفر لكل بديل خطأ أو متروك، وفقاً لنموذج الإجابة المعد لذلك.

٥. صياغة تعليمات الاختبار:

تمت صياغة تعليمات الاختبار وتوضيح الهدف من الاختبار وكذلك عرض مثال يوضح كيفية الإجابة عن المفردات في النموذج المعد وأثناء التطبيق في الصف.

٦. صدق الاختبار:

تم عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين والتخصصات في المناهج وطرق التدريس للتربية الإسلامية، ومشرفيها، لإبداء آرائهم حول وضوح التعليمات، والصحة العلمية واللغوية لمفردات الاختبار، ومناسبة المفردات لمهارات التفكير التأملي، وملائمة البدائل المقترحة لكل مفردة، إلى جانب ملائمة الاختبار للمستوى المعرفي للطالبات. وقد أشار بعض المحكمين إلى ضرورة إجراء بعض التعديلات في صياغة بعض المفردات وحذف



بعضها الآخر. وفي ضوء ذلك تم إجراء التعديلات وفقاً لآراء المحكمين ليصبح الاختبار صادقاً من حيث المحتوى وليصبح عدد فقراته (٢٥) فقرة.

٧. التجربة الاستطلاعية:

تم تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية من خارج عينة الدراسة، والبالغ عددها (٢٥) طالبة من الصف الثاني المتوسط، وذلك بهدف تحديد ما يلي:

أ- تحديد الزمن المناسب للاختبار، وقد كان متوسط الزمن المناسب لتطبيق الاختبار (٦٠) دقيقة، وقد التزمت الباحثة بهذا الزمن عند إجراء التطبيق القبلي والبعدي على العينتين التجريبية والضابطة الخاصتين بالدراسة.

ب- حساب معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لمفردات الاختبار. حيث تم استخدام المعادلات الخاصة بذلك، وقد تراوحت معاملات السهولة لمفردات اختبار التفكير التأملي بين (٠.٣٢) و (٠.٦٨). أما معاملات الصعوبة فتراوحت بين (٠.٢١) و (٠.٧٠)، ومعاملات التمييز فتراوحت بين (٠.٢١) و (٠.٢٥). ويعطي ذلك مؤشراً على قدرة مفردات الاختبار على التمييز بين الطالبات.

وفيما يلي جدول يوضح معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لاختبار مهارات التفكير التأملي لمادة الفقه بالصف الثاني المتوسط:

جدول (٢): معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لمفردات اختبار التفكير التأملي

رقم المفردة	معامل السهولة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم المفردة	معامل السهولة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
١	٠.٣٦	٠.٦٤	٠.٢٢	١٤	٠.٥٤	٠.٤٦	٠.٢٠
٢	٠.٣٢	٠.٦٨	٠.٢٢	١٥	٠.٦٥	٠.٣٥	٠.٢٣
٣	٠.٥٧	٠.٤٣	٠.٢١	١٦	٠.٤٢	٠.٥٨	٠.٢٤
٤	٠.٧٣	٠.٢٧	٠.٢٤	١٧	٠.٣٢	٠.٦٨	٠.٢٢
٥	٠.٣٥	٠.٦٥	٠.٢٤	١٨	٠.٣٥	٠.٦٥	٠.٢٣
٦	٠.٦٨	٠.٣٢	٠.٢٢	١٩	٠.٦٠	٠.٣٠	٠.٢١
٧	٠.٤٤	٠.٥٦	٠.١٨	٢٠	٠.٦٧	٠.٣٣	٠.٢٥
٨	٠.٤٥	٠.٥٥	٠.٢٥	٢١	٠.٦٥	٠.٣٥	٠.٢٤
٩	٠.٥٤	٠.٤٦	٠.٢٢	٢٢	٠.٨٠	٠.٢٠	٠.٢٢
١٠	٠.٣٦	٠.٦٤	٠.٢١	٢٣	٠.٥٥	٠.٤٥	٠.٢٣
١١	٠.٥٥	٠.٤٥	٠.٢٣	٢٤	٠.٣٣	٠.٦٧	٠.٢٠
١٢	٠.٥٦	٠.٤٤	٠.٢١	٢٥	٠.٣٥	٠.٦٥	٠.٢٣
١٣	٠.٥٥	٠.٤٥	٠.٢٥				



ج- ثبات الاختبار:

تم حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودر ريتشاردسون. وقد أظهرت المعالجات الإحصائية أن معامل ثبات اختبار مهارات التفكير التأملي هو (٠.٧٦)، ويدل على أن الاختبار على درجة مقبولة من الثبات. وبذلك يصبح اختبار التفكير التأملي صالحاً للتطبيق على عينة الدراسة، ويوضح الجدول التالي نتائج حساب معامل الثبات لمهارات التفكير التأملي:

جدول (٣): معاملات الثبات لاختبار مهارات التفكير التأملي

الاختبار ككل	وضع الحلول	إعطاء التفسيرات	الوصول لاستنتاجات	الكشف عن المغالطات	الرؤية البصرية	مهارات التفكير التأملي
أرقام الفقرات	٢٣، ٢٥، ١٥، ١٩، ١٣	٧، ٦، ٢٤، ١٤	٨، ٥، ٢٢، ٢١	٤، ٣، ١٦، ١٢، ٢٠، ١١	٩، ٢، ١، ١٠، ١٨	
عدد الفقرات	٥	٤	٤	٦	٦	
معامل الثبات	٠،٧٥	٠،٧٩	٠،٧٥	٠،٧٣	٠،٧٢	

٨. تنفيذ الدراسة:

تم التطبيق الميداني للدراسة وفق المراحل التالية:

أ- الحصول على خطاب رسمي من كلية التربية موجه لإدارة التعليم بمحافظة الطائف للموافقة على تطبيق الدراسة وتسهيل مهمة الباحثة، وتمت الموافقة على تطبيق الدراسة على طالبات الصف الثاني المتوسط بمدرسة (المتوسطة الثانية بترية).

ب- الاطلاع على الخطة الوزارية لتدريس وحدتي الزكاة ومصارفها وزكاة الفطر، حيث تم تدريسها بواقع حصة أسبوعياً على مدار ثلاثة أسابيع.

ج- التطبيق القبلي لأدوات الدراسة (اختبار مهارات التفكير التأملي)، حيث قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على طلاب المجموعة التجريبية والضابطة، وتم اختبارهما في يوم واحد وذلك للتأكد من تجانس المجموعتين في المتغير التابع (مهارات التفكير التأملي)، ومن ثم تم تصحيح الاختبارات، ورصد الدرجات، والجدول التالي يوضح قيم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لحساب الفرق بين متوسطات درجات الطالبات بالمجموعتين التجريبية والضابطة ومستوى الدلالة الإحصائية للفرق في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير التأملي.



جدول (٤): نتائج اختبار (ت) في الاختبار القبلي للمجموعتين الضابطة والتجريبية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
الضابطة	٣٠	٨,٣٣	٣,٣١	٥٨	١,٣٥	٠,١٧٩
التجريبية	٣٠	٧,٢٣	٢,٩٤			

ويتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات للمجموعة الضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير التأملي هو (٨.٣٣) من الدرجة الكلية (٢٥)، وانحراف معياري (٣.٣١)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات للمجموعة التجريبية في التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير التأملي هو (٧.٢٣) من الدرجة الكلية (٢٥)، وانحراف معياري (٢.٩٤)، وبلغت قيمة (ت) (١.٣٥) وقيمة الدلالة (٠.١٧٩) وهي قيمة غير دالة إحصائياً لأنها أعلى من (٠.٠٥)، مما يدل على تجانس كل من المجموعة التجريبية والضابطة قبل التجربة، وعدم وجود فروق في مستويات الطالبات قبل التطبيق.

د- الالتقاء بالمعلمة المنفذة للتجربة، وكذلك الطالبات قبل بداية التطبيق، وذلك لإعطائهم فكرة التجربة وأهميتها في تدريس مادة الفقه.

ه- تم البدء بالتطبيق لتجربة الدراسة حيث تم القيام بالتالي:

- التدريس للمجموعة التجريبية، حيث قامت المعلمة المنفذة للتجربة بتدريس وحدتي الزكاة ومصارفها وزكاة الفطر باستخدام التعلم الذاتي (الاستقصاء).
- التدريس للمجموعة الضابطة بشكل متزامن، حيث قامت المعلمة المنفذة للتجربة بتدريس الوحدتين باستخدام الطريقة المعتادة.

و- بعد انتهاء طالبات المجموعة التجريبية والضابطة من دراسة الوحدتين، تم التطبيق البعدي للاختبار الخاص بمهارات التفكير التأملي وتم تصحيح الاختبارين، ورصد درجات المجموعتين التجريبية والضابطة تمهيداً لإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة.

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

اختبار صحة الفرض الأول:

لاختبار صحة الفرض الأول ونصه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة الرؤية البصرية".



تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent-Samples T test) لتعرف دلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة الرؤية البصرية ، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول(5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (T) ودلالاتها الإحصائية في التطبيق البعدي لمهارة الرؤية البصرية للمجموعتين التجريبية والضابطة

مهارات التفكير التأملي	الدرجة الكلية	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (T)	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
		ع	م	ع	م		
الرؤية البصرية	٦	٣,٤٣	٠,٥٠	٢,٠٦	١,٤٦	-٤,٨٤	دالة

٢- اختبار صحة الفرض الثاني :

لاختبار صحة الفرض الثاني ونصه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة الكشف عن المغالطات ". تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent-Samples T test) لتعرف دلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارة الكشف عن المغالطات ، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول(6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (T) ودلالاتها الإحصائية في التطبيق البعدي لمهارة الكشف عن المغالطات للمجموعتين التجريبية والضابطة

مهارات التفكير التأملي	الدرجة الكلية	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (T)	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
		ع	م	ع	م		
الكشف عن المغالطات	٦	٤,٢٣	٠,٧٧	٢,٤٦	١,٧٩	-٤,٩٥	دالة

٣- اختبار صحة الفرض الثالث:

لاختبار صحة الفرض الثالث ونصه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة الوصول لاستنتاجات ". تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent-Samples T test) لتعرف دلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارة الوصول لاستنتاجات ، وكانت النتائج على النحو التالي:



جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (T) ودالاتها الإحصائية في التطبيق البعدي لمهارة الوصول لاستنتاجات للمجموعتين التجريبية والضابطة

مهارات التأملي	التفكير	الدرجة الكلية	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (T)	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
			ع	م	ع	م		
الوصول لاستنتاجات		٤	٣,٧٣	٠,٥٢	١,٦٠	١,٣٥	-٧,٨٩	دالة

٤- اختبار صحة الفرض الرابع:

لاختبار صحة الفرض الرابع ونصه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة إعطاء تفسيرات ". تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent-Samples T test) لتعرف دلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارة إعطاء تفسيرات ، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (T) ودالاتها الإحصائية في التطبيق البعدي لمهارة إعطاء تفسيرات للمجموعتين التجريبية والضابطة

مهارات التأملي	التفكير	الدرجة الكلية	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (T)	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
			ع	م	ع	م		
إعطاء تفسيرات		٤	٣,٧٣	٠,٥٢	١,٦٦	١,٤٧	-٧,٢٥	دالة

٥- اختبار صحة الفرض الخامس:

لاختبار صحة الفرض الخامس ونصه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة وضع الحلول ". تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent-Samples T test) لتعرف دلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارة وضع الحلول ، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (T) ودالاتها الإحصائية في التطبيق البعدي لمهارة وضع الحلول للمجموعتين التجريبية والضابطة

مهارات التأملي	التفكير	الدرجة الكلية	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (T)	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
			ع	م	ع	م		
وضع الحلول		٥	٤,٣٠	٠,٩١	١,٧٦	١,١٠	-٩,٦٧	دالة



٦- اختبار صحة الفرض السادس:

لاختبار صحة الفرض السادس ونصه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة لمهارات التفكير التأملي ". تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent-Samples T test) لتعرف دلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الدرجة الكلية لمهارات التفكير التأملي ، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول(10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (T) ودلالاتها الإحصائية في

التطبيق البعدي لمهارات التفكير التأملي للمجموعتين التجريبية والضابطة

مهارات التفكير التأملي	الدرجة الكلية	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة (T)	مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
		ع	م	ع	م		
الدرجة الكلية	٢٥	١٩,٤٠	٢,٢٣	٩,٥٦	٥,٢٩	-٩,٣٦	دالة

تفسير النتائج :

يتضح من الجداول (5) (6) (7) (8) (9) (10) أن قيم المتوسطات الحسابية لاختبار مهارات التفكير التأملي في التطبيق البعدي للمجموعة الضابطة منخفضة حيث بلغ المتوسط الحسابي لمهارة الرؤية البصرية (٢,٠٦)، والانحراف المعياري (١,٤٦). وبالنسبة لمهارة الكشف عن المغالطات بلغ المتوسط الحسابي (٢,٤٦)، والانحراف المعياري (١,٧٩)، ولمهارة الوصول لاستنتاجات بلغ المتوسط الحسابي (١,٦٠)، والانحراف المعياري (١,٣٥)، ولمهارة إعطاء تفسيرات بلغ المتوسط الحسابي (١,٦٦)، والانحراف المعياري (١,٤٧). وبالنسبة لمهارة وضع الحلول بلغ المتوسط الحسابي (١,٧٦)، والانحراف المعياري (١,١٠). وبالنسبة للاختبار ككل بلغ المتوسط الحسابي (٩,٥٦)، والانحراف المعياري (٥,٢٠).

كما يتضح من الجداول (5) (6) (7) (8) (9) (10) أن قيم المتوسطات الحسابية لاختبار مهارات التفكير التأملي في التطبيق البعدي للمجموعة التجريبية مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لمهارة الرؤية البصرية (٣,٤٣)، والانحراف المعياري (٠,٥٠). وبالنسبة لمهارة الكشف عن المغالطات بلغ المتوسط الحسابي (٤,٢٣)، والانحراف المعياري (٠,٧٧)، ولمهارة الوصول لاستنتاجات بلغ المتوسط الحسابي (٣,٧٣)، والانحراف المعياري (٠,٥٢)، ولمهارة إعطاء تفسيرات بلغ المتوسط الحسابي (٣,٧٣)، والانحراف المعياري (٠,٥٢). وبالنسبة لمهارة



وضع الحلول بلغ المتوسط الحسابي (٤,٣٠)، والانحراف المعياري (٠,٩١)، وبالنسبة للاختبار ككل بلغ المتوسط الحسابي (١٩,٤٠)، والانحراف المعياري (٢,٢٣).

كما يتضح أيضاً من نفس الجدول الجداول (5) (6) (7) (8) (9) (10) ان قيم (T) المحسوبة هي (٤,٨٤)، و (٤,٩٥)، و (٧,٨٩)، و (٧,٢٥)، و (٩,٦٧)، و (٩,٣٦)، لمهارات التفكير التأملي، والاختبار ككل على الترتيب، وجميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥). مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً في مهارات التفكير التأملي بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة. ويعني هذا رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل الذي ينص على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطات درجات طالبات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير التأملي لصالح المجموعة التجريبية".

ويمكن تفسير هذه النتيجة وفق ملاحظات التطبيق والنتائج وفق العناصر التالية:

١. ساهم الاستقصاء بأنواعه الثلاثة والذي تم تطبيقه على المجموعة التجريبية في تطوير قدرات التفكير لدى الطالبات من خلال عملية تنظيم المعرفة وتوليد الأفكار واختبارها وتطبيقها على مواقف جديدة، مما أسهم في تمكن الطالبات من الإجابة على مفردات اختبار التفكير التأملي ووضوح الفروق بين المجموعتين في هذه المهارات.
٢. ساهم الاستقصاء في مواجهة الطالبات بمشكلة محددة، واستلزم التعامل معها استخدام مهارات التفكير التأملي المتضمنة في الأنشطة الصفية واللاصفية التي تم شرحها في دليل المعلمة لتطبيق مهارات الاستقصاء، مما مكن الطالبات في بناء المعرفة بطريقة عملية ومكنهن من استخدام أسلوب حل المشكلات في مواجهة الأنشطة وباستخدام مهارات التفكير التأملي.
٣. ساهم الاستقصاء في تمكين الطالبات من العمل الجماعي وتوظيف المعارف السابقة ودمجها مع المعارف الجديدة في وحدتي الزكاة. كما مكن الاستقصاء الطالبات من البحث بحرية في مصادر المعلومات المتاحة من قبل المعلمة.
٤. مكنت أنشطة الاستقصاء من توفير بيئة تعليمية مناسبة وأنشطة ثرية أسهمت في تعزيز الطالبات في المجموعة التدريسية على استخدام التصوير بالأشكال وتوضيح المفاهيم بطريقة مبسطة وفاعلة، كما كان للاستقصاء دور كبير في تمكين الطالبات في المجموعة



التجريبية من تطوير مهاراتهم في إعطاء التفسيرات ووضع الحلول. حيث يقوم الاستقصاء بشكل أساسي على وضع المشكلة واقتراح الحلول في أنواعه الثلاثة. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة الهواري (٢٠٢٠) والتي أشارت إلى فاعلية أسلوب التعلم الذاتي في تكوين اتجاهات طالبات الجامعة نحو التعلم الإلكتروني، كما اتفقت النتائج الحالية في جانب فاعلية التعلم الذاتي مع نتائج دراسة عبيد (٢٠٢١) والتي أشارت إلى أثر التعلم الذاتي على التحصيل في مادة التربية الإسلامية لطلبة الصف الرابع في مركز قضاء العلم. كما اتفقت النتائج الحالية مع دراسة امحديش والترجمي (٢٠١٥) في وجود علاقة دالة إحصائية بين التفكير التأملي والتعلم المنظم ذاتيا لدى طلبة جامعة طيبة. واتفقت النتائج الحالية للدراسة مع نتائج دراسة الهباهبة (٢٠٢٠) والتي أشارت إلى أثر لاستراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات التفكير التأملي في مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي في الأردن.

ملخص النتائج والتوصيات والمقترحات

أولاً: ملخص نتائج الدراسة

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة الرؤية البصرية.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة الكشف عن المغالطات.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة الوصول لاستنتاجات.
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة إعطاء تفسيرات.
٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في مهارة وضع الحلول.
٦. توجد فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى ٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة لمهارات التفكير التأملي.

ثانياً: توصيات الدراسة

١. الاستفادة من استراتيجيات التعلم الذاتي (الاستقصاء) في تدريس مادة الفقه وذلك لأهميتها التي ظهرت من خلال النتائج في تنمية مهارات التفكير التأملي.



٢. الاهتمام بمهارة الرؤية البصرية من قبل المعلمات أثناء تدريس مادة الفقه، وذلك لأهميتها وظهورها في ذيل قائمة المهارات التي تحققت بفعل تطبيق استراتيجيات التعلم الذاتي.

٣. تدريب الطالبات على مهارة الكشف عن المغالطات من خلال الأنشطة الصفية واللاصفية الداعمة لإتقان الطالبات لهذه المهارة، من خلال التمارين والتدريبات التي تركز على المقارنات واكتشاف الأخطاء، وذلك باستخدام الأشكال وخرائط المفاهيم وأنشطة تطوير الرؤية البصرية وذلك لأهميتها ودورها في تنمية مهارة الكشف عن المغالطات في مادة الفقه.

٤. التأكيد على أهمية الاهتمام بمهارات التفكير التأملي من خلال الزيارات الصفية وبرامج الإشراف التربوي، وإثراء المعلمات في هذا الجانب من خلال النشرات التربوية والقراءات الموجّهة.

٤. تطوير البرامج التدريبية للمعلمات التي تنمي مهارات الطالبات في مجال التفكير التأملي خصوصاً وباقي مهارات التفكير الأخرى لأهميتها في اكتساب المعلومات ووظيفتها، وتكريس العمل التعاوني داخل الغرفة الصفية.

٥. تكثيف البرامج التدريبية للمعلمات في مجال البرامج والاستراتيجيات البنائية ومنها الاستقصاء وغيره من النماذج، وذلك لثبوت فعاليتها في تطوير مهارات التفكير لدى الطالبات.

٦. تصميم البرامج التدريبية للطالبات والتي تنمي مهارات التفكير التأملي في كل المواد الدراسية لأهميتها الكبيرة في اكتساب المعارف والمهارات، وتطوير الإبداع من خلال التأمل.

ثالثاً: مقترحات الدراسة

من خلال نتائج الدراسة يمكن اقتراح إجراء المزيد من الدراسات حول موضوعها وهي على النحو التالي:

١. فاعلية التعلم الذاتي في تنمية مهارات التفكير التأملي في مادة التفسير بالمرحلة الثانوية (دراسة حالة).
٢. تصور مقترح لتطوير البرامج التدريبية في مهارات التفكير التأملي الموجّهة لمعلمات التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية.
٣. العلاقة بين استخدام منصات التعلم الإلكتروني وتنمية مهارات التفكير التأملي والتفكير عالي الرتبة في دروس مادة الفقه لدى طالبات المرحلة الثانوية.
٤. تحليل محتوى مناهج الفقه بالمرحلة الثانوية في ضوء مهارات التفكير التأملي والتفكير عالي الرتبة.
٥. أثر استخدام استراتيجيات التشبيهاً على مهارات التفكير التأملي والعمق المعرفي لمادة الفقه في المرحلة الابتدائية.



قائمة المراجع

المراجع العربية:

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (١٩٩٢). *لسان العرب*. بيروت: دار الصادر.
- أبو عودة، محمد فؤاد؛ زكي، سعيد يسي؛ شهاب، منى عبدالصبور؛ وأبو شقير، محمد سليمان. (٢٠١٢). برنامج استخدام المختبر الافتراضي في التكنولوجيا الحيوية لتنمية مهارات الاستقصاء العلمي لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، *مجلة البحث العلمي في التربية*، ٣٤، ١٢٥٥-١٢٨٤.
- آل فرحان، ابراهيم أحمد. (٢٠٢٠). فعالية تدريس العلوم باستخدام نموذج نيدهام البنائي في تنمية مهارات العمق المعرفي ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف السادس الابتدائي. *مجلة العلوم التربوية*، م٤٧، ع٤٤، ١١٦-١٣٦.
- آل محي، سعيد حسين، والشمراني، سعيد محمد. (٢٠١٦). *مستوى تضمين مهارات الاستقصاء في الأنشطة العملية في مقرر الكيمياء للصف الثاني ثانوي وواقع ممارستها*. رسالة التربية وعلم النفس دورية علمية محكمة عدد خاص بالمؤتمر السابع عشر، (٥٣)، ١٤١-١٧٠.
- البكر، رشيد. (٢٠٠٧). *تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي*. الرياض: مكتبة الرشد.
- الثقفي، عبد الله؛ والحموي، خالد. (٢٠١٣). القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طالبات قسم التربية الخاصة المتفوقات والعاديات في جامعة الطائف. *المجلة العربية لتطوير التفوق*، ع٦٤، ٥٣-٧٠.
- الجهني، عبدالله حسين. (٢٠٢١). تأثير التعلم الذاتي لدى طلبة الدراسات العليا على فاعلية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا (جامعة الطائف انموذجا). *مجلة كلية التربية بأسسيوط*، م٣، ع٣٧، ١٣١-١٥٦.
- حسنين، منار أحمد محمود. (٢٠١٥). فاعلية استخدام ومدخل الدمج لتدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة القراءة والمعرفة*، ع١٦٨، ٢٦٥-٢٧٩.
- الحويجي، خليل و الخزاعة محمد. (٢٠١٢) *مهارات التعلم والتفكير*. الأردن: زمزم ناشرون وموزعون.



- الخزرجي، سليم إبراهيم. (٢٠١١). **أساليب معاصرة في تدريس العلوم**. الأردن، عمان: دار السلامة للنشر والتوزيع.
- خطابية، عبدالله محمد. (٢٠١١). **تعليم العلوم للجميع (ط.٣)**. الأردن، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- خليل، رشا إسماعيل. (٢٠١٩). فاعلية استخدام أسلوب المشروع القائم على استراتيجية الاستقصاء التعاوني في تنمية مفهوم التعبير البياني لطفل الروضة. **مجلة دراسات في الطفولة والتربية جامعة أسيوط**، ع٨، ٢٣٣-٢٧٢.
- خوالدة، أكرم صالح محمود. (٢٠١٢). **التقويم اللغوي في الكتابة والتفكير التأملي**. عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- رزوق، أسعد. (١٩٧٧). **موسوعة علم النفس** (مراجعة عبد الله عبد). بيروت: الموسوعة العربية للدراسات والنشر.
- الرشيدى، فاطمة سحاب. (٢٠١٥). مستوى التفكير التأملي لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة المتوسطة في محافظة القصيم وعلاقته بتقدير الذات. **مجلة جامعة الخليل للبحوث**، م١٠، ع١، ٢٣٣-٢٤٩.
- الزبيدي، بيان محمد أحمد؛ وحمدي، نرجس عبدالقادر. (٢٠١٧). مستوى قابلية التعلم الذاتي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية في ضوء متطلبات التعامل مع المستجدات التكنولوجية الحديثة. **مجلة دراسات العلوم التربوية**، ٤٤(٥).
- الزبيدي، بيان محمد؛ وحمدي، نرجس عبدالقادر. (٢٠١٧). مستوى القابلية للتعلم الذاتي لدى طلبة العلوم التربوية في ضوء متطلبات التعامل مع مستحدثات التكنولوجية الحديثة. **مجلة العلوم التربوية**، ع٤٤، ٤٣-٦١.
- زهران، نورا محمد. (٢٠١٥). برنامج قائم على الاستقصاء لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة البحث العلمية التربوية، جامعة عين شمس**، ١٦(١)، ٢٦٥-٣٠٤.
- زهران، نورا محمد. (٢٠١٥). برنامج قائم على الاستقصاء لتنمية مهارات الكتابة الإقناعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة البحث العلمية التربوية، جامعة عين شمس**، م١٦، ع١، ٢٦٥-٣٠٤.



- زيتون، عايش محمود. (٢٠١٣). *أساليب تدريس العلوم (ط.٦)*. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
- زيتون، عائش. (٢٠٠٧). *النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم*. عمان: دار الشروق.
- الساموك، سعدون. (٢٠٠٥). *الأساليب التعليمية للتربية الإسلامية*. دار وائل للنشر.
- السبكي، علي بن عبدالكافي. (١٩٨٤). *الإبهاج في شرح المنهاج (على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي)*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- السحاري، محمد عوض. (٢٠١٨). دور الأنشطة الصفية المضمنة بكتب التربية الإسلامية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، م٢٧، ٣٤، ١١٢-١٣٨.
- السعايدة، رهام. (٢٠٢٠). اثر التدريس باستخدام الأبياد في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الصف السادس الأساسي. *مجلة جامعه النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)* المجلد ٣٤(٧) ٢٠٢٠.
- السلامي، عامر سالم. (٢٠١٥). فاعليه التعلم التعاوني في تدريس ماده الإخراج المسرحي. *مجلة كلية التربية الأساسية*، م٢١، ٤٥٧-٨٨٤.
- الشربيني، فوزي، والطناوي، عفت. (٢٠١١). *التعلم الذاتي بالموديلات التعليمية*. القاهرة، عالم الكتب.
- طشطوش، رامي عبدالله؛ الترجمي، سليمان. (٢٠١٥). التفكير التأملي والتعلم المنظم ذاتياً والعلاقة بينهما لدى طلبة جامعة طيبة بالمدينة المنورة. كلية التربية. جامعة القدس المفتوحة. فلسطين.
- العتوم، عدنان يوسف، بشارة، موفق، والجراح، عبدالناصر ذياب. (٢٠١٣) تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية. عمان: دار صفاء للنشر والطباعة والتوزيع.
- عرار، رقية. (٢٠١٩). *أثر برنامج تعليمي قائم على النظرية البنائية في اكتساب المفاهيم وتنمية مهارات التفكير التأملي في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في فلسطين*، رسالة دكتوراه غير منشورة. الجامعة الاردنية، الأردن.



- عطية، محسن عطية. (٢٠١٥) **التفكير وأنواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليمه**، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- العمري، شوكت محمد، الجلاذ، ماجد؛ الخوالدة، ناصر؛ يوسف، عمر. (٢٠٠٩). **المرجع في تدريس التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي**. الأردن- عمان: دار الفكر.
- عودة، يوسف ذياب، وزامل، مجدي علي. (٢٠١٠). **التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فاعلة**. عمان- الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- فايد، سامية؛ وغازي، مصطفى. (٢٠١٧). **فعالية التدريس الاستقصائي لمادة الجغرافيا في تنمية بعض مهارات عمليات العلم لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، م٦٦، ٢٤، ٤٧٩-٥٢٨**.
- الفيروزبادي، محمد. (٢٠١٥). **القاموس المحيط**. لبنان: الرسالة.
- قطيط، غسان. (٢٠١١). **الاستقصاء**. الأردن، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- المالكي، فاطمة علي. (٢٠٢١). **أثر برنامج تدريبي قائم على الاستقصاء وحل المشكلات على الأداء التدريسي لمعلمي العلوم وتنمية مهارات حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الابتدائية، كلية التربية، جامعة قطر**.
- مجدي، إبراهيم. (٢٠١٢). **التفكير من خلال أساليب التعلم الذاتي**. القاهرة: عالم الكتب.
- مختار ، على حسن(١٩٨٩): **الفاعلية في المناهج وطرق التدريس**، مكتبة الجامعة للخدمات العلمية: مكة المكرمة.
- المؤتمر الدولي الثاني للدراسات التربوية والنفسية. (٢٠٢٠). **التربية ومستجدات العصر**. كوالالمبور، ماليزيا.
- الهاشم، عبدالله عقلة. (٢٠١٤). **أثر التدريس بنموذج الاستقصاء في تنمية التفكير العلمي والاتجاهات الإيجابية نحو القضايا البيئية لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت**. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٥، ٢٤، ٥٢٢-٥٥٤.
- الهاشمي، عبد الرحمن؛ والدليمي، طه علي حسين. (٢٠٠٨). **استراتيجيات حديثة في فن التدريس**. الأردن: دار الشروق.
- الهباهبة، بسمة عبدالله عودة. (٢٠٢٠). **أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات التفكير التأملي في مادة التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمحافظة العقبة بالأردن**. مجلة العلوم التربوية والنفسية، م٤، ١٩٤، ١-١٩.



المراجع الأجنبية:

- Abdi, A. (2014). The Effect of Inquiry-based Learning Method on Students' Academic Achievement in Science Course. **Universal Research of Educational Journal**, 2(1), 37-41.
- Aditomo, A., Goodyear, P., Bliuc, A., & A. Ellis, R. (2011). Inquiry based learning in higher education: principal forms, educational objectives, Education, and disciplinary variations. **Studies in Higher Education Journal**, 38(9), 1-20. DOI:<http://dx.doi.org/10.1080/03075079.2011.616584>. Available at: <http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ992129.pdf>
- Broadbent, J., & Poon, WL (2015). Self- regulatory learning strategies and academic achievement in online higher education environments: a systematic review. **Internet and Higher Education**, (27), 1-13.
- G. Douglas, R. (2012). Inquiry-Based Learning: Yesterday and Today. **NOTICES OF AMS, THE**, vol. 59(5), 668-669. DOI:<http://dx.doi.org/10.1090/noti836>
- Lisa. Angelique (2011) A comparison of students' reflective thinking across different years in a problem-based learning environment. **Instructional Science**, vol. 39(2), 171-188 .
- M. McCright, A. (2012). Enhancing students' scientific and quantitative literacies through an inquiry-based learning project on climate change. **Journal of the Scholarship of Teaching and Learning**, vol. 12(4), 86-102.



- Yost, D. & Sentner, S. (2000). An Examination of the Construct of Critical Reflective, Implication for Teacher Education Programming in the 21st Century, **Journal of Teacher Education**, vol. 1(1), 39-50.
- Zhao, Q., Meng, D., Jiang, L., Xie, Q., Xu, Z., & Hauptmann, AG. (2015, January). **Matrix operator self-learning**. In Aaii, vol. 4(3).
- Zisserman, A. (2017). **Multi-Tasks Self-Supervised Learning**, Oxford University.

